تلـك الآية القرآنية الكريمة حيث يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: 13].

ثالثًا: عدم فهم الإسلام الفهم الصحيح:

و يـأس الرجل لعدم فهم الإسـلام الفهم الصحيح، وعـن ذلك يقول: عن رأيي بالنسـبة للعلاقة بين الإسلام والغرب في كلمة ألقيتها في عام 1993م في جامعـة عظيمة أخرى هي جامعة أكسـفورد وذكرت في حديثي آنذاك أمرًا سـبب لي منذ تلك اللحظة كثيرًا من القلق والتحسـب، فقد قلت في كلمتي: «رغـم ما تحقق من تقـدم في التكنولوجيا وفي انتشـار الاتصـال الجماهيري في النصـف الثـاني من القرن العشريـن ورغم قيام جماهير غفـيرة من الناس بالسفر والترحال واختلاط الأجناس والأعراق فإن سوء التفاهم بين الإسلام والغرب مـا زال قائمًا والواقع أنه في تزايد». هذا الكلام قاله الأمير تشـارلز أو ربمـا يريد أن يبعث إلينا برسـالة مفادها أن الناس أعـداء ما جهلوا، هذا الكلام قبل أحداث سـبتمبر 2001م المشـئوم و يقول سـوء التفاهم في ازدياد فما بالنا بالموقف الآن وما واجبنا نحن المسلمين تجاه سوء الفهم في الغرب وما الخطة الاسـتراتيجية التي رسـمناها في هذا الصدد؟ أم نحن مثل فقاقيع المياه كما قلت آنفاً؟!.

رابعا: فضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الإنسانية:

و يشيد الرجل بغنى وثراء الحضارة العربية الإسلامية وفضلها على الغرب

والحضارة الإنسانية فيقول: وعلينا نحن الذين نعيش في الغرب أن نتذكر أننا ندين بالكثير لعلماء المسلمين فقد كان الفضل لهم في أنهم حافظوا في العصور المظلمة في أوروبا على كنوز العلوم والمعارف الرومانية واليونانية القديمة «وفي موضع آخر» وقد أظهر لنا التاريخ الطفرات الهائلة لموهبة الابتكار والإبداع في مجال المعارف كالعلوم والآداب والفنون التي يمكن للبشرية تحقيقها عندما تتضافر قوى أعضاء الأسرة التي رفع لواءها إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وتتعاون فيما بينها فهل لنا أن نستدر الإلهام والتفاهم والتفجير الهائل في العلوم والمعارف إبان عهد العباسيين بين القرنين التاسع والثالث عشر عندما كانت عاصمتهم بغداد مركزًا عالميًا للمعرفة والعلوم أو نستدر الإلهام من الأندلس في عصرها الإسلامي بين القرنين العاشر والرابع عشر حين شهدت مدنها من أمثال قرطبة وطليطلة كيف تآزر العلماء المسيحيون والمسلمون واليهود فقادت نشاطاتهم إلى ازدهار عصر النهضة في أوروبا، وعلينا نحن الذين نعيش في الغرب أن نتذكر أننا ندين بالكثير لعلماء المسلمين فقد كان لهم الفضل في أنهم حافظوا في العصور المظلمة في أوروبا على كنوز العلوم والمعارف الرومانية واليونانية القديمة شهادة منصفة من رجل معاصر يعيش في خضم الغرب، يتابع موجة الظلم العاتية لحضارتنا وثقافتنا، يتابع صيحات صدام الحضارات، النموذج الأخير إلى آخر المقولات والمزاعم التي لا أصل لها من واقع ولا تاريخ، شهادة جاءت في وقتها، في وقت ضعف البعض أمام الطفرة الحضارية القادمة من الغرب، لكي تضم شهادات آخرين منصفين مثله مثل «جوستاف لوبون» في حضارة العرب، و«آنا مارشيل» في شمس العرب تستطع على الغرب، بخلاف ما نجده في تاريخ العلم «لجورج سارتون» الذي يمر على تاريخ العلم في الحضارة العربية الإسلامية مرورًا

عابرًا على استحياء، ألم أقل لك أيها القارئ العزيز إنها شهادة منصفة لحمتها وسداها من رجل غربي ومن هنا تكون قيمة الشهادة وعدل الإنصاف في زمن قل فيه المنصفون!.

خامسا: السلوك الإسلامي من الأقليات في الغرب يرفض التعصب:

وفي مجال نبذ التعصب والإرهاب يؤكد الأمير تشارلز على هذه الحقائق وأنه: يعتز بقيم ومثل الثقافة الإسلامية في المملكة المتحدة ويقول: إنه سعى إلى تعزيز هذه المفاهيم بطريقة منهجية وآلية واضحة تمثلت في: صندوق الأمير ومؤسسة البيئة المعمرة ومدرسة الفنون التقليدية وآمل أن تصبح هذه البرامج مع نموها وتطورها عبر بلاد أخرى نماذج تحتذى من قبل مجتمعات أخرى، فحتى من خلال أصغر المشروعات والنماذج يمكن إعادة وضع أسس الاحترام المتبادل ومراعاة شعور الغير والتحلي بالأدب والخلاق.. إلخ، ويرى الأمير تشارلز بأن الخلاص لإنسان العصر تتمثل في صوت الإيمان القادم لنا من الأديان السماوية فيقول: (علينا أن نعود إلى ما تمتع به العالم الإسلامي في عصوره الذهبية من عمق وحس مرهف ورحابة صدر في التفكير والروية واحترام وإجلال للحكمة، فلقد كرم الإسلام اليهود والمسيحين أن أطلق عليهم اسم أهل الكتاب لآنهم كالمسلمين يجتمعون على دين الكتب السماوية)، ومن أجل هذا ينقد الرجل حياة المادية المعاصرة ويؤكد على ضرورة العودة إلى صوت الإيمان فيقول: «في هذا العالم التجريدي المادي الذي يضيع فيه المعنى الروحاني ألا ينبغي أن يتحد الذين يتشاطرون الإيمان، ويتخطون الذات ويسعون على الأنانية والشهوات ويترفعون عن عبادة العلم للعلم ذاته، أولئك الذين يؤمنون بوجود كون شامل متكامل يوازن